

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله.

...أما بعد

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت
وعلت على
تيجانهم أصداء

من ثورة قامت على طغيانهم
والغرب لها أعداء
في الشرق

طالما يمت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا
بها تطلع من المغرب من حيث لا تحتسب أضاءت الثورة من
تونس فأنست بها الأمة وسطع فجر التحرير وسقط طاغية
التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا قبضاتهم ضده
ولم يهابوا جنده ووثقوا المعاهدة فألهم صامدة والسواعد
مساعدة والثورة واعدة.

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجراءة والإقدام بعد
تلك الحادثة التي لم تكن هي أكبر جرم النظام يوم أن ظلم
محمد البوعزيزي فمنعوه منعوه من أن يطعم البنين بعرق
الجبين لطموه لطموه لأنه حر لم ينافق مع المنافقين فمتى
استعبدم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً

وقد غاب عن طاغية تونس و حلفائه أن من غرته أيام السلامة
حدثته السنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من النصر
وتبتعد عن المهانة والقهر فهياً الحشيد واستنجد بنجد بعد أن هام
على وجهه فاراً من الدماء البريئة التي تلاحقه ومن آواه وقصد
أصدقاءه ف تبرؤا منه وأفرد أفراد البعير الأحر ثم وقع على
أشكاله إن الطيور على أشكالها تقع ولا عجب أن يأوي سفاح
تواطأ على قتل أطفالنا في العراق وفلسطين سفاحاً جاهر
باعته على الدين وأراق دماء المسلمين.

فأنزلوا السفاح قصراً
نرجو لهم عسرا وخسرا

أمّتي المسلمة: إن ما حققه أبناءك الأبطال في تونس له أسباب هامة وعبر عامة يجب أن تدركها شعوب أمّتنا المسلمة

أولاً: إن الأمة اليوم في مفترق خطير ومهم جداً وأمامها فرصة تاريخية للتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا فمن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضع هذه الفرصة ومثل هذه الفرص التي تشمل أمة بأكملها قلما تتكرر فقد يكون بين الفرصة والأخرى عقود أو قرون والتاريخ يثبت هذه الحقيقة فقد مكث العرب تحت الاحتلال اليوناني أربعة قرون ثم الروماني ستة قرون إلى أن تحرروا بعد ألف عام بشروق فجر الإسلام

ومنذ أن ضعف أمر المسلمين ثم أسقطت الخلافة أتيحت للمسلمين فرص معدودة ليتحرروا من الهيمنة الغربية منها: وجود احتلال عسكري ظاهر في العالم العربي وهو ما يوفر الحوافز المطلوبة للثورة للتحرير دون جهد كبير إلا أن ضعف الوعي كما سبق ذكره جعل التحرر عسكرياً فقط .

ومنها: فرصة كبيرة جداً عند قيام الجهاد الأفغاني ولكن للأسف الشديد لم تتحرك الأمة كما كان يجب عليها وأضيعت الفرصة الأفغانية عام 1399 هـ الموافق 1979م

ومنها: فرصة الجزائر عام 62 ومرت للأسف دون الاستفادة وعندما ضيعت تلك الفرصة لتحرير الجزائر لم تتح إلا اليوم بعد قرابة أربعة عقود

فالواجب على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة أن يستنفروا جهودهم في هذه المرحلة لتوعية الأمة وأن لا يدخروا شيئاً يمكن تقدمه لمسيرة الأمة في التحرر من الهيمنة الغربية بقيادة أمريكا ولو بكلمة ولو بدرهم وقبل ذلك وبعده الاجتهاد في الدعاء على أعداء الأمة ووكلائهم وللأمة وأبنائها بالنصر والتمكين وإقامة شرع رب العالمين.

ثانياً: من أهم الأسباب وراء إسقاط طاغية تونس بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع عندهم الوعي في جزء من فقه الواقع وحجم

فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكليكس.

فعلى التوكل والوعي مدار أخذ الحقوق وضياعها فقد ثار المسلمين في تونس منذ أكثر من خمسة وستين عاماً وتحروا من الاستعمار العسكري حيث أدركوا خطره ولم يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي لعدة أسباب من أهمها ضعف وعي الشعوب أن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً وحيلها فسُلط عليهم حكام من بني جلدتهم يطبقون مخططات الاحتلال نيابة عنه.

فضعف وعينا بحيل ومكر الأعداء أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولويات الأمة اليوم السعي لرفع وعي شعوبها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع أعظمها لضعف ووعيتها.

ومن أفضل ما كتب بوعي وإدراك لأحوال الأمة من المعاصرين الشيخ محمد قطب في كتابه (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وكتابه (واقعا المعاصر)

ثالثاً: لقد أكدت أحداث تونس على حقائق ثابتة في علم النفس وهي أن للحندي طاقة محدودة في تحمل قتل الأنفس خاصة في مثل أوضاع بلادنا عندما يطلب منه أن يقتل ابن عمه أو ابن خاله فللقتل انعكاس على نفسية ممارسه ويتضاعف أثره عندما يكون مقتنعاً بأن ما يمارسه ظلماً أو يرد ذلك على ذهنه لذلك ففي معظم الدول النظام أن الشخص المحكوم عليه الإعدام رمياً بالرصاص يضرب عليه سبعة أشخاص أحدهم فقط في سلاحه طلقة فعليه ليحسب كل منهم أن غيره الذي قتله.

فالمساحة بين الحاكم والشعب عندما ارتفع وعي الشعب لم تتسع مساحة الشعب وتقوى مساحة الحاكم كما هي وإنما

اتسعت مساحة الشعب على حساب مساحة الحاكم وكلما ازداد الشعب وعياً كلما ضاقت مساحة الحاكم وقد لا يشعر الحاكم بضيقها إلا عندما لا يجد متسعاً للبقاء فيغير كما فر ابن علي وقد طلب ابن علي من قائد الجيش أن يحضر الجيش ليقمع المتظاهرين فرفض فأمره بالاستقالة فرفض أيضاً عندها اضطر بن علي للهروب وحتى الشرطة لم تستجب له في قمع المتظاهرين كما يريد فالقمع و القتل الذي تم في المتظاهرين كان من حرس ابن علي ولذلك كانت نسبة الإصابات محدودة . بالنسبة لخروج ثورة شعبية ضد الحاكم

نشير إلى نسبة الوعي لا يخيفنا الحاكم طالما سنقنع عساكره فإنه عند ذلك لن يجد حلاً إلا المنفى

تغيير فكرة أن أجهزة الأمن العدو الأول للشعوب ..لكنه يتغير..

وفي الختام أقول: إن التقدم الذي حققه المسلمون في تونس مهد الطريق لتحرير الأمة الإسلامية عامة وفضلاً عن الروابط التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي جمعت هذه الأمة من المحيط إلى المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا بأسرها تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها.ويوم أن تتوقف الثورة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغير وسط وحوش الامبريالية والاستعمار و وجود كثير من الأحزاب القابلة للانجذاب إليهم رغبا ورهبا فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92} سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر شاطئ أمانه أن تتحرر الأمة المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة وما الاعتداءات الصارخة على السودان رغم خامة مساحته عنا ببعيد فأكبر آفاتنا الفرقة والوحدة الحق لا تتم إلا بالثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام .

.طريق إلى الخلافة أو طريق إلى تحرير الأمة *

ينبغي أن نطلب من المحللين والمثقفين في تونس وخارجها*
دراسة تجربة تونس بتفصيل والإشارة إلى كيفية الاستفادة منها
ونسخها

*أخيراً نحن نريد أن نحلل لم لم نكن نستطيع إسقاط الحكام
. تونس حالة تعمم على المنطقة *